بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق الواضح المبين وخص منهم اولي الشرايع بتبيين احكام شرايع المكلفين وجعل الايمة الفقها لهم وارثين ولاثارهم في بيان الاحكام متبعين ومقتفين فهم ايمة الهدى للمهتدين ونجوم الاقتدا للمقتدين خصوصا النعمان عظيم المجتهدين منهم والراسخين فمنهم ابوحنيفة النعمان عظيم المجتهدين ومالك بن انس نجم سنن المحدثين ومحمد بن ادريس رئيس الفقها والاصوليين واحمد بن حنبل راس الزاهدين وقامع المبتدعين وحجة الحق على الخلق اجمعين احمد الله سبحانه اذ انقذنا من غباوة الجهالة وفترة الضلالة بمبعث سيد المرسلين واستغفره استغفار عبد خايف وجل لكونه من المقصرين واشكره شكر معترف بذنبه مفتقر من فيض ربه وبه مستعين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص ذليل مسكين واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي الرسول الامين صلى الله وسلم عليه وعلى ساير اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آل كل وصحبه اجمعين اما بعد فيقول احقر الورى واذل الفقرا مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي

ان الله سبحانه وتعالى قد اوجد هذا العالم ايجادا جميلا وفضل بني ادم على كثير ممن خلق تفضيلا وخص الانبيا بمزيد الفضل والكرامات حتى عند ابدلك انوار الكاينات واسرار الموجودات وجعل العلما لهم وارثين ولاثارهم مقتفين في بيان احكام شرايع المكلفين لا سيما الايمة المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين فهم في الفروع مختلفون وفي الاصول متفقون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فاختلاف اولئك الايمة رحمة لهذه الامة والجميع على هدى والاختلاف رحمة فهم من الشريعة الغرا مستمدون وللحاة الزهر معتمدون وهم من افضل اتباع المرسلين وخير من امن وصدق النبيين لا سيما ايمة المذاهب الاربعة المجتهد مقفلهم مشهور قديما وحديثا وعلمهم منشور تقريرا وحديثا وقد صنفت الايمة في فضايلهم كتبا جمة فمن جمع فيهم الامام داود امام اهل الظاهر ثم عبد الله محمد ابن ابراهيم البوشنجي ذو المفاخر والمظاهر ثم تلاهما الامام ابن ابي حاتم والامام الحافظ الحاكم ثم الحافظ البيهقي والحافظ البغدادي الخطيب ثم الغزالي وابن الجوزي وغيرهم من اولي النهي والتقريب وبينوا مناقبهم ترغيبا للمقلدين وتحبيبا للمقتدين ليكونوا في الاقتدا بهم على بصيرة ويقين الا ان

لا تنظر في كتب ابي عبد الله رحمه الله ولا في كتب اسحاق ولا سفيان ولا الشافعي
ولا مالك وعليك بالاصل قلت ومراده بذلك من له قدرة على
الاستنباط من الاصل وهو الكتاب والسنة وقال له سلمة
ابن شبيب انا اصحاب الحديث يكتبون كتب الشافعي فقال
لا اري لهم ذلك وسيل عن كتاب ابي ثور فقال بدعة عليكم
بالحديث وكان رضي الله عنه يامر بالموطا ويرخص فيه وينهى
عن جامع سفيان وسيل عنهما فنهى وقال عليك بالاثر ونهى
عن كتب الراي فقيل له ان ابن المبارك كتبها فقال ابن المبارك
لم تنزل كتبه من السما وانما امرنا ان ناخذ العلم من فوق وقال
لا قياس الا على اصل فعلى من يُقاس وقال لا ينبغي ان يقيس
الا عالم كبير يعرف كيف يشبه الشي بالشي وقال رضي الله عنه
اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاقتدا بهم وترك المرا والجدل والخصومات في
الدين والسنة عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
في السنة قياس ولا تضرب لها الامثال ولا تدرك بالعقول
والاهوا انما هو الاتباع وترك الهوا وقال المروزي سالته
عن اشيا كثيرة فقال فيها لا ادري وقال ربما مكثت في المسئلة
ثلاث سنين وكان يكثر من قول لا ادري فصل في ذم اهل
عن اهل البدع جاءه يوما الحزامي وقد كان ذهب الى ابن داود

فاغلق

فاغلق الباب دونه وقال له ابو داود اذا رايت شيخا يريد
أن تترك كلامه فقال اعلمه فان انتهى والا فالحقه به وقال
لا اجد احدا من اهل الحديث من اهل هذا الزمان فان البدع قد كثرت
فمن لم يحن منه شي منه وقع فيها وكان الخليفة المتوكل قد سال
الامام احمد عمن يقلد القضا فسيل عن جماعة من الاعيان فنهى عنهم
واحدا واحدا وذكر ما في كل منهم وبعضهم نهى عنه لصحبته من لا
يرتضي وقال في آخره وبالجملة ان اهل البدع والاهوا لا ينبغي
ان يستعان بهم في شي من امور المسلمين والراي راي امير المومنين
اطال الله بقاه من التمسك بالسنة والمخالفة لاهل البدع وكان
رضي الله عنه ينهى عن جماعة من الاعيان ممن خالف السنة ظاهرا
وهو محمول على نصح الدين وقال رضي الله عنه لابن اسحاق السراج
بلغني ان الحارث المحاسبي يكثر الكون عندك فلو احضرتني عندك
واجلستني بحيث لا يراني فاسمع كلامه ثم أنه رضي الله عنه لما حضر
هو واصحابه وسمع كلامه في المنزل وكان في غرفة المنزل صعد
اليه ابن اسحاق فقال كيف رايت هولا فقال لم ار مثلهم ولا
سمعت في الحقايق مثل كلامه وعلى كل حال فلا اري لك صحبتهم ثم قرع
باب ابي نصر التمار الذي قال بلغني ان الحارث تكلم في شي من الكلام
فهجره الامام احمد فاختفى في دار بغداذ ومات فيها فلم يصل عليه
الا اربعة نفر وكان رضي الله عنه يقول لا تجالسوا اهل الكلام وان ذبوا

العارف ابي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الناسك ابي الفتح نصر
الله بن علي الحميدي الشيباني رحمه الله قال سمعت ابي يقول
كان ابي رحمه الله ماشيا على حافة الجبل في يوم ريح عاصف
فغلب عليه الريح فسقط وكان الشيخ ابو البركات رضي الله عنه
جالسا بفناء الجبل فاشار بيده نحوه فثبت مكانه في الهوي
بين اعلا الجبل والارض لم يضطرب يمينا ولا شمالا ولا الي
فوق ولا الي تحت كأن من يمسكه ويمنعه الحركة
ومكث كذلك ساعة فقال الشيخ يا ريح اصعدي به الى سطح
الجبل فصعد رفقا رفقا كأن من يحمله حتى انتهى الى سطح
الجبل حكايه عن الشيخ الجليل ابي البركات بن معدان العراقي
رحمه الله قال خرجت في بعض السنين الي ظاهر البصرة امشي
على ساحل البحر فرايت عند الساحل سفينة صغيرة ليس فيها
سوي رجل واحد عليه تمت القوم فنزلت معه في السفينة
فلم يكلمني وسارت السفينة غير بعيد فارسينا على جزيرة
لا اعرفها فصعد صاحبي وصعدت معه فاذا هي جزيرة
في اقصي البحر المحيط وفيها مناجات كثيرة ومارايت فيها
احدا فمشينا حتى انتهينا الي مسجد فيها واذا فيه سبعة
نفر عليهم البهاء والوقار والسكينة والانوار وفيهم
رجل كلهم يعظمونه ويسمعون كلامه فقال كبيرهم لصاحبي

ماهذا

ماهذا فقال ساقتنا الاقدار فجلسنا في زاوية من المسجد
فلما كان وقت الصلاة اجتمعوا وامّهم كبيرهم ثم تفرقوا
كل منهم في زاوية من المسجد مقبل على شانه مشتغلا بحاله
لا يكلم احد منهم صاحبه فلما صلوا المغرب قام احدهم فدخل في
مخدع هناك ومكث كثيرا واخرج طبقا وعليه طعام فوضعه بين
ايديهم فاكلوا ثم صلوا العشا وانتصبوا يصلون الي الصباح
فاقمت عندهم سبعة ايام على هذا المنوال وما كلمني منهم احد
وكل واحد منهم يدخل ليلة في ذلك المخدع ويخرج منه الطبق
فلما كان عشية يوم الثامن من قالوا الليلة نوبتك في الطعام
فقمت ودخلت المخدع فلم ار فيه شيا فخفت منهم وانكسر قلبي
وتضرعت الي الله عز وجل وسالته بهم ان لا يخجلني بينهم فاذا
طبق نازل علي من نحو السما فاخذته فوضعته بين
ايديهم فقالوا الحمد لله الذي رزقنا اخا صالحا وقاموا
الي واعتنقوني فاستيقظت في بعض الليالي واذا انا بريح
شديدة الهبوب وسمعت لامواج البحار اضطرابا عظيما
فقلت لا اله الا الله فسكنت الريح وهدي البحر فاتاني كبيرهم
وقال كانت في البحر مراكب عظيمة لا مرنج يقصدون بها
المسلمين وكانت قد اشرفت على الغرق من شدة الريح فلما
قلت لا اله الا الله سكنت الريح وهدي البحر ونجت المراكب